



قضية اليوم

اتفاق سيناء الجديد بين التمنيات.. والإمكانات

إن يمضي اسبوعان الا ويكون اتفاق سيناء الجديد مكتملا ، اذا لم تحدث مفاجأة ليست في الحسبان ، بعد أن يأتي الدكتور كيسنجر في الاسبوع المقبل . ويفهم من تصريح الناطق الرسمى المصرى أن الممرات باكملها تقريبا بالإضافة الى البترول ستعاد الى مصر ، وفق المطلب المرحلى الذى تمسك به الرئيس السادات منذ البداية وهو « الممرات والبترول » .

طبعاً هناك مقابل ، ولكنه حسب مخلف الانباء ليس كما تريد اسرائيل ، ولا على أساس مبدأ « شيء في مقابل شيء » . . . ومن يتأمل البنود الاولى للاتفاق كما ترددت يتحقق من ذلك .

وليس من أحد لا يتمنى الا يكون هناك اى مقابل ، والا يكون الانسحاب مجزئاً ومرحلياً ، الى آخر ما هنالك من تمنيات . . . ولكن هذا شيء ، والمناخ شيء آخر .



« ليس متاحا لنا غير البحث عن الممكن .. ومبدأ تجزئة الانسحاب ليس من اختيارنا ولا هدفنا .. ولكن هذا هو الممكن ، والانسحاب الجزئي مهما كان حجمه فهو تقدم ، والخطورة هي في توقف التقدم ، واي تردد في أخذ ولو بوصة من الارض هو خطأ جسيم » .. هذا ما قاله الرئيس السادات أمس ، بكل صراحة ومسؤولية .. وهو كلام جدير بان يحسم كل التعليقات المنطلقة من غير مواقع المصارحة والمسؤولية .

وإذا كان مثل هذا الاتفاق لا يرقى الى مستوى التمنيات العربية ، وهو في الواقع كذلك - فان من اللازم القاء نظرة على الجانب الاسرائيلي ، وسماع رئيس الوزارة الاسرائيلية اسحق رابين أمس وهو يجهد لتهدئة الاصوات الكثيرة المعترضة امامه ، وتطمينها بان الاتفاق الموقت لا يبلغ درجة الكارثة ، ودعوتها الى عدم بث اليأس والفرح ، ومصارحتها بانه لا بد لاسرائيل من الاقدام على مثل هذه المجازفة ..

وقد كان الرئيس السادات دقيقا في تعبيره عن هذا الوضع ، عندما قال بمرارة : انهم « الاسرائيليون » يعملون لكبت الالمهم واخفاء مشاكلهم .. أما نحن فنحس دائما أن نزايد ونلوي الحقائق بل ونهرج لا لشيء الا من أجل المزايدات ..

وليس ثمة غضاضة في ترديد كلمات رابين نفسها ، على الأقل ، في الجانب العربي .. بانه لا داعي لبث اليأس والفرح ، وأن الاتفاق الموقت ليس كارثة ! ..